

تفسير السمرقندي

@ 57 \$ سورة البقرة آية 17 \$.

قوله تعالى ! 2 2 ! روى معاوية بن طلح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال نزلت هذه الآية في شأن اليهود الذين هم حوالى المدينة فقال ! 2 2 ! يعني كمثل من كان في المفازة في الليلة المظلمة وهو يخاف السباع فأوقد نارا فأمن بالنار من السباع ! 2 2 ! طفئت ناره وبقي في ظلمة كذلك اليهود الذين كانوا حوالى المدينة كانوا يقررون بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يخرج وكانوا إذا حاربوا أعداءهم من المشركين يستنصرون باسمه ويقولون بحق نبيك محمد أن تنصرنا فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقدم المدينة حسدوه وكذبوه وكفروا به فطفئت نارههم وبقوا في ظلمات الكفر .

وقال مقاتل نزلت في المنافقين يقول مثل المنافق مع النبي صلى الله عليه وسلم كمثل رجل في مفازة فأوقد نارا ليأمن بها على نفسه وعياله وماله فكذلك المنافق يتكلم بلا إله إلا الله مراعاة للناس فيأمن بها على نفسه وعياله وماله ويناكح مع المسلمين فكان له نورا بمنزلة المستوقد النار يمشي في ضوئها ما دامت ناره تتقد فلما أضاءت النار أبصر ما حوله بنورها وذهب نورها فبقي في ظلمة .

قوله تعالى ! 2 2 ! أي يذهب الله بنور الإيمان الذي يتكلم به ! 2 2 ! الهدى فكذلك المنافق إذا بلغ آخر عمره بقي في ظلمة كفره وهكذا فسر قتادة والفتبي وغيرهما \$ سورة البقرة آية 18 \$.

ثم قال عز وجل ! 2 2 ! وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صما بكما عميا وإنما جعلها نصبا لوقوع الفعل عليها يعني وتركهم صما بكما عميا وقرأ غيره ! 2 2 ! وتفسير الآية أنهم يتصاممون حيث لم يسمعوا الحق ولم يتكلموا بالحق ولم يبصروا العبرة والهدى فكأنهم صم بكم عمي ولأن الله تعالى خلق السمع والبصر واللسان لينتفعوا بهذه الأشياء فإذا لم ينتفعوا بالسمع والبصر صار كأن